الإنكماش والتمدد
في الثقافة الإسلامية

إعداد الطالب

شوان زاهر مولود

طالب دكتوراه - تركيا - جامعة يوزينجيل - وان

٠٠٩٦٤٧٥٠٤٦٦٣٧٥٣

المقدمة

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

من الواضح أن الله سبحانه وتعالى هو خالق الكون بما فيها، وهو الذي قدر كل شيء بأحسن التقدير، والذي يدبر الأمر بأحسن التدبير، وههو الذي خلق الأزمان والمكان لتكون لنا آية، ومن آياته تغير الزمان المكان لعباده بمت يشاء ويختار، كما انكمش طول الزمان والمكان لنبيه محمد ﷺ في سفره الإسراء والمعراج.

وأيضاً أن الله سبحانه وتعالى غير الزمان لعباده من أصحاب الكهف من أيدي الظالمين وناموا مدة طويلة استغرق ٣٠٩ سنة . ولأهمية الموضوع قمت بإحضار هذا البحث بعنوان: (التمدد والإنكماش في الزمان والمكان).

وقسمت البحث على المبحثين:

المبحث الأول: ستة مطالب:

المطلب الأول: نسبية الزمن في القرآن الكريم.

المطلب الثاني: التفسير العلمي في التمدد وإضافية الزمان في سورة الكهف

المطلب الثالث: إنكماش الزمان في قصة يوسف عليه السلام:

المطلب الرابع:انكماش الزمان في مدة حمل مريم عليها السلام:

المطلب الخامس: انكماش الزمان في الطعام لمريم عليها السلام:

المطلب السادس: التمدد وإضافية الزمان لعزير عليه السلام:

المبحث الثاني: ستة مطالب

المطلب الأول: انكماش وإضافية الزمان والمكان في معجزة الإسراء والمعراج

المطلب الثاني: معجزة قرانية في حساب سرعة الضوء:

المطلب الثالث: انكماش الزمان والمكان في نقل عرش بلقيس:

المطلب الرابع: الإنكماش والتوسع للزمان والمكان في الروايات:

المطلب الخامس: الإنكماش والتمدد في حياة العلماء:

المطلب السادس: الرد على الإنكماش والتمدد للزمان والمكان :

المطلب الأول: نسبية الزمن في القران الكريم

إن القرآن الكريم هو كتاب الحقائق، فكل آية من آياته تتضمن حقيقة علمية لا بدّ أن نكتشفها بشرط أن نتدبرها ونتأملها ونتفكر فيها. ومن هذه الآيات قوله تعالى (وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا)[1]. إن الذي لفت انتباهي أن الآية تتحدث عن يوم القيامة، أي عن حدث سيقع في المستقبل، ومع ذلك نجد أن صيغة الأفعال جاءت في الماضي (وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا)، فهذه أفعال تمت في الماضي مع أن الحديث عن يوم القيامة، فما هو السر؟ بعد تفكير طويل وجدتُ بأن القرآن هو كتاب الحقائق المطلقة، ولذلك فهو يتحدث عن أشياء مطلقة، فالزمن بالنسبة لنا نحن البشر ينقسم إلى ماض ومستقبل، أما بالنسبة لله تعالى وهو خالق الزمن فلا وجود للماضي أو المستقبل، بل إن الله تعالى يرى الماضي والمستقبل، كيف لا يراهما وهو خالقهما؟ ولذلك عندما يقول القرآن (وَوُضِعَ الْكِتَابُ) فهذا يعني أن هذا الأمر قد وقع فعلاً ولكننا لم نعش هذه اللحظات بعد، وعندما يقول القرآن (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا) فهذا يعني أن الكافر سيعيش هذه اللحظات بل هو قد عاشها، ولكنه لا يعلم ذلك! والسؤال: هل يوجد إثبات علمي على صدق هذا الكلام؟ يتحدث العلماء اليوم عن إمكانية السفر إلى الماضي! فالنظرية النسبية التي وضعها آينشتاين في مطلع القرن العشرين تؤكد بأن الزمن لا يسير بلمح البصر إنما يسير بسرعة كونية هي سرعة الضوء، وهي ٣٠٠ ألف كيلو متراً في الثانية، وهذه أقصى سرعة حقيقية يمكن الوصول إليها.

ما هي النظرية النسبية:

معظمنا يسمع بالنظرية النسبية ولكن قد نجد عدداً كبيراً لا يعلم ما هي هذه النظرية؟ باختصار شديد إن كل شيء في هذا الكون هو نسبي، فنحن مثلاً نعيش على أرض نراها ثابتة ولكنها في الحقيقة تدور بسرعة كبيرة حول محورها، وتدور بسرعة أكبر حول الشمس. وتنجرف بسرعة مذهلة مع المجموعة الشمسية، والمجموعة الشمسية بما فيها الأرض ونحن، تجري بسرعة عالية مع المجرة باتجاه محدد قد رسمه الله لها. والمجرة تسير أيضاً مع مجموعة المجرات المحيطة بسرعة

(١) سورة الكهف: ٤٩.

كبيرة.... وهكذا عدد من الحركات لا ندركها ولا نراها، ولكن العلم كشفها لنا. إذن ليس هنالك شيء يمكن أن نقيس السرعة بالنسبة له، فكل شيء يتحرك ويسير بمسار محدد ومحسوب، وهذا ما نجد إشارة قرآنية عنه .

قال تعالى: (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[١]، إن القوانين التي تحكم حركة الأشياء سوف تتغير عندما تقترب سرعتها من سرعة الضوء، وبالتالي فالقوانين نسبية أيضاً وتابعة لسرعة الجسم المتحرك. فلو فرضنا أن مركبة فضائية تمكنت من السير بسرعة قريبة من سرعة الضوء فإن جميع القوانين التي نعرفها ستتغير، وسوف يتباطأ الزمن حتى إن الذي يعيش في هذه المركبة سيعيش طويلاً لآلاف السنوات. هنالك أمر مهم في النظرية النسبية وهو أن أي حادثة تحدث الآن لا يمكن أن نراها بنفس اللحظة، إنما تستغرق زمناً يتعلق ببعدها عنا. فإذا انفجر نجم يبعد عن الأرض ألف سنة ضوئية، إذا انفجر الآن سوف لن نرى هذا الانفجار إلا بعد ألف سنة، وهي المدة اللازمة للضوء ليقطعها من النجم إلى الأرض.[٢]

أنواع الزمن:

كل ما نراه هو الزمن الماضي أي أننا لا نرى اللحظة الحاضرة أبداً مادام هنالك زمن يفصلنا عنها ولو كان صغيراً، ولذلك يوم القيامة سوف يختفي هذا القانون ونرى الأشياء حاضرة وكأنها تحدث الآن: (وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا). وحتى نرى اللحظة الحالية يجب أن نسير بسرعة الضوء، أما إذا أردنا أن يعكس الزمن اتجاهه فما علينا إلا أن نسير بسرعة أكبر من سرعة الضوء لنرى الماضي!

إن الله تعالى يرى كل الأزمنة (الماضي والمستقبل والحاضر)بنفس اللحظة، ولذلك نجد القرآن غالباً ما يتحدث عن المستقبل بصيغة الماضي! ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: (وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ)، (وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ)، (وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ)[٣]، ومع أن الآيات تتحدث عن يوم القيامة أي عن الزمن المستقبل، إلا أنها جاءت على صيغة الماضي (أُزْلِفَتِ، بُرِّزَتِ)، إننا نحن البشر ننتظر حتى تحدث هذه الأشياء، ولكن الله تعالى لا ينتظر بل يرى كل شيء وقد وقع حقيقة، ولذلك يقول تعالى: (قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ

(١) سورة الأنبياء: ٣٣.

(٢) النظرية النسبية الخاصة لإنشتاين، د. حازم فلاح سكيك، اصدارات الملاكز العلمي للترجمة،٢٠٠٨، ص (١٧-٢٠).

(٣) سورة الشعراء: ٩٠-٩٢.

يُبْعَثُونَ * بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآَخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ)[١].

مجرة تبعد عنا ملايين السنوات الضوئية، إننا نرى في هذه الصورة شكل المجرة قبل ملايين السنوات، أما شكلها الآن فلا يعلمه إلا الله تعالى، وقد تكون هذه المجرة قد انفجرت وماتت منذ ملايين[٢].

القوانين ستتغير يوم القيامة:

إن هذا الكلام لا يعني أن الناس سيسيرون بسرعة أكبر من سرعة الضوء يوم القيامة حتى يروا أعمالهم الماضية، إنما سيكون ليوم القيامة قوانينه الخاصة والتي لا ندركها، ولكننا نؤكد أن تحقيق هذا الأمر من الناحية العلمية ممكن. والدليل على أن يوم القيامة له قوانينه التي تختلف عن قوانين الدنيا قول الحق تعالى: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ) (وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ)[٣]. ويقول أيضاً:

(لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَاعَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ)[٤]، وبما أن وسيلة الرؤية هي البصر والأشعة الضوئية، فإن رؤية أي حدث يستغرق زمناً كما قلنا، هذا في الدنيا، أما يوم القيامة فالأمر مختلف تماماً، لأن القوانين ستتغير وتتبدل وعندها يستطيع الإنسان رؤية أشياء لا يستطيع رؤيتها في الدنيا، وهذا معنى قوله تعالى (فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ).

المطلب الثاني: التفسير العلمي في التمدد وإضافية الزمان في سورة الكهف :

واللفتة القرآنية المعجزة في قوله - تعالى -: (قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض)[٥]. بعد التصريح المباشر بأنهم لبثوا ٣٠٠ سنة وازدادوا تسعاً.

وقد سبق القرآن كل علوم الفلك حينما قدر الفترة التي لبثها أهل الكهف بثلاثمئة سنة، والتي تعدل في الوقت نفسه ٣٠٩ أعوام..

---

(١) سورة النمل: ٦٥-٦٦ .

(٢) نظرات في الكون، د. عبدالهادي ناصر، ص ٢٤٧- ٢٥٠.

(٣) -سورة إبراهيم: ٤٨.

(٤) سورة ق: ٢٢ .

(٥) سورة الكهف:٢٦.

بمعنى أن كل ٣٠٠ سنة شمسية = ٣٠٠ × ٢٥، ٣٦٥ = ١٠٩٥٧٥ يوماً .

٣٠٠ عام قمري = ٣٠٠ × ٣٧، ٣٥٤ = ١٠٦٣١١ يوماً

الفرق بين التقويمين = ١٠٩٥٧٥ ١٠٦٣١١ = ٣٢٦٤ يوماً = ٩ سنوات.

إذاً النسبة بين التقويم الميلادي الشمسي، والتقويم القمري الهجري لعدد السنين في النظام الاقتراني معروفة علمياً وقرآنياً بأن ٣٠٠ عام قمري يقابلها ٢٩١ سنة ميلادية بفرق ٩ سنوات .

وصدق الله حيث يقول: ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا (٢٥) {الكهف: ٢٥} فإذا ما تعددت أماكن الحساب نجد أن ٣٠٠ عاماً (١٠٩٥٧٥) تعادل على عطارد = ١٠٩٥٧٥ ٨٨ (سنة عطارد ٨٨ يوماً أرضياً) ١٢٤٥ سنة.

على الزهرة = ١٠٩٥٧٥ ٢٤٣ = ٤٥١ سنة.

على المريخ = ١٠٩٥٧٥ ٦٨٧ = ٥٩٫٥ سنة.

وهكذا يظل الزمن نسبياً.(٢)

أما القيمة الحقيقة فلا توجد إلا عند من أحاط بالزمان والمكان وهو الله - سبحانه وتعالى -، وصدق الله حيث يقول: (قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض)(١).. فأي جديد أتى به (اينشتين) في نظريته الخاصة سنة ١٩٥٠م حينما قال: «ليس لنا أن نتحدث عن الزمان دون المكان، ولا عن المكان دون الزمان، وما دام كل شيء يتحرك فلا بد أن يحمل زمنه، وكلما تحرك الشيء أسرع فإن زمنه سينكمش بالنسبة لما حوله من أزمنة مرتبطة بحركات أخرى أبطأ منه».

قال تعالى: (ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون)(٢).

قال تعالى: (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) (٣)(٤).

٢- (إنكماش الزمان في قصة يوسف عليه السلام): (وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ قَالُواْ تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ فَلَمَّآ أَن جَآءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ قَالُواْ ياأَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ

(١) سورة الكهف: ٢٦.

(٢) سورة الروم: ٥٥.

(٣) سورة النازعات: ٤٦.

(٤) نظرات في الكون، د. عبدالهادي ناصر، ص ٢٤٧- ٢٥٠.

قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ)[١].

(ووجدَانُ يعقوب ريح يوسف عليهما السلام إلهام خارق للعادة جعله الله بشارة له إذ ذكره بشمه الريح الذي ضمّخ به يوسف عليه السلام حين خروجه مع إخوته وهذا من صنف الوحي بدون كلام ملك مُرسل).

(وقال بن عباس : هاجت ريح فحملت ريح قميص يوسف إليه وبينهما مسيرة ثمان ليال وقال الحسن : مسيرة عشر ليال).[٢]

التفسير العلمي لشم يعقوب رائحة يوسف عليهما السلام :

من الأخبار العملية التي لفتت انتباهي أن العلماء وجدوا أثاراً لعضو ضامر يسمى vomeronasal في أنف الإنسان كان في يوم ما يلتقط الإشارات الكيميائية البعيدة الصادرة عن أشخاص آخرين، ويقول العلماء إن هذا العضو الحساس يقع في الدماغ خلف فتحتي الأنف.

إن هذا العضو الضامر كان عبارة عن ثقبين صغيرين يلتقطان الإشارات الكيميائية التي يفرزها أشخاص آخرون ويحتوي على مجموعة من الأعصاب تستطيع تحليل هذه الإشارات والتعرف على صاحبها!

هذه الخلايا العصبية كانت فعالة منذ آلاف السنين ولكنها فقدت حساسيتها مع الزمن ولم يعد لها مفعول يُذكر، ولكن وكما نعلم هنالك كثير من الحيوانات تتخاطب بلغة الإشارات الكيميائية، مثل النمل مثلاً. ويؤكد العلماء أن هذا العضو كان مستخدماً بفعالية كبيرة لدى البشر في عصور سابقة .

اكتشفت الدكتورة ليندا باك Linda Buck أن أجهزة التحسس في أنف الإنسان تتلقى الروائح وتعاملها مثل الرسائل المؤلفة من أحرف ألفبائية ثم تحولها إلى الدماغ ليتعرف عليها، وبالتالي هناك

---

(١) سورة يوسف: ٩٥-٩٨.

(٢) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ، ٥٢/١٣، والجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)، المحقق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، لطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، ص ٢٥٩/٩.

إمكانية للتعرف على آلاف المواد الكيميائية .

والعلم اليوم يقرر حقيقة علمية وهي ثبات رائحة الإنسان وتميزها عن غيره. فلكل منا رائحة تختلف عن الآخر، حتى إنه ليمكننا القول بأن كل إنسان له بصمة كيميائية تتمثل في أن جسده يفرز مواد محددة تختلف عن أي إنسان في العالم، وتبقى هذه الرائحة مرافقه له في عرقه مثلاً منذ ولادته وحتى الموت. (١)

المطلب الثالث: انكماش الزمان في مدة حمل مريم عليها السلام:

قال تعالى: (فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا * فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا * فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا * وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا * فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا)(٢).

آراء العلماء في مدة حمل مريم عليها السلام:

الأول: ثلاث ساعات حملته في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة.

الثاني: وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما أيضا كانت مدة الحمل ساعة واحدة ويمكن الاستدلال عليه من وجهين: الأول: قوله تعالى: {فحملته فانتبذت به}، و {فأجاءها المخاض}، {فناداها من تحتها}(٣)، والفاء للتعقيب فدلت هذه الفاءات على أن كل واحد من هذه الأحوال حصل عقيب الآخر من غير فصل وذلك يوجب كون مدة الحمل ساعة واحدة لا يقال انتباذها مكانا قصيا كيف يحصل في ساعة واحدة لأنا نقول: السدي فسره بأنها ذهبت إلى أقصى موضع في جانب محرابها.

الثاني: أن الله تعالى قال في وصفه: {إن مثل عيسى عند الله كمثل ءادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون}(٤). فثبت أن عيسى عليه السلام كما قال الله تعالى له: {كن فيكون} وهذا

(١) عبدالدائم الكحيل: موسوعة الإعجاز العلمي في القران.

(٢) سورة مريم: ٢٢-٢٦.

(٣) سورة مريم: ٢٣-٢٤.

(٤) سورة آل عمران: ٥٩.

مما لا يتصور فيه مدة الحمل، وإنما تعقل تلك المدة في حق من يتولد من النطفة [١].

المطلب الرابع: انكماش الزمان في الطعام لمريم عليها السلام:

(كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)[٢].

أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال : لما رأى ذلك زكريا يعني فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف عند مريم قال : إن الذي يأتي بهذا مريم في غير زمانه قادر على أن يرزقني ولدا فذلك حين دعا ربه

وأخرج إسحق بن بشر وابن عساكر عن الحسن قال : لما وجد زكريا عند مريم ثمر الشتاء في الصيف وثمر الصيف في الشتاء يأتيها به جبريل قال لها : أنى لك هذا في غير حينه ؟ فقالت : هذا رزق من عند الله يأتي به الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب فطمع زكريا في الولد فقال : إن الذي أتى مريم بهذه الفاكهة في غير حينها لقادر أن يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا فعند ذلك دعا زكريا ربه وذلك لثلاث ليال بقين من المحرم

قام زكريا فاغتسل ثم ابتهل في الدعاء إلى الله قال : يا رازق مريم ثمار الصيف في الشتاء وثمار الشتاء في الصيف هب لي من لدنك - يعني من عندك - ذرية طيبة يعني تقيا، وأخرج ابن أبي حاتم عن السدي ذرية طيبة يقول : مباركة. [٣]

* * *

(١) الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة : الأولى، ٤٠٠/٦، و روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ، ٤٧٠/١١.

(٢) سورة آل عمران: ٣٧.

(٣) الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت، ص ٤٥٣/٢.

المبحث الثاني

المطلب الأول: التفسير العلمي في انكماش الزمان والمكان في معجزة الإسراء والمعراج.

قال تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ)[١].

(يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ «فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ ..الخ).

إن مسألة توقف الزمن مسألة مثيرة حقاً، فلو افترضنا أن المسافة بين مدينتين ٣٦٥٠ كيلو متراً، وأردنا أن نسافر من إحداهما إلى الأخرى سيراً على الأقدام بافتراض أن ما يقطعه السائر في اليوم يساوي ١٠ كيلو مترات، فإن الزمن اللازم للسفر سنة كاملة.فإذا ما كانت السيارة هي وسيلة السفر، وكانت سرعتها (١٥٠ كيلومتر ساعة) فإن السيارة تستغرق وقتاً قدره ٣٦٥٠ /١٥٠= ٣، ٢٤ساعة..

فإذا ما تيسرت وسيلة مواصلات تسير بسرعة دوران الأرض ٤٤، ١٠ميلساعة = (١٦٨٠كم ساعة) فإن الرحلة سوف تستغرق ٣٦٥٠ /١٦٨٠=٢ر٢ ساعة.. فإذا ما اخترع آلة تسير بسرعة الضوء (٣٠٠ ألف كيلو متر في الثانية) فإن الرحلة تستغرق = ٣٦٥٠ /٣٠٠٠٠٠=١٢٪ جزء من المائة من الثانية..

ولو تخيلنا وسيلة مواصلات تسير بسرعة تبلغ (١٠أضعاف سرعة الضوء) حينئذ تستغرق الرحلة واحد في الألف من الثانية، فما بالك لو بلغت السرعة مئات الأضعاف من سرعة الضوء[٢].

أن البراق كان يسير بسرعة البرق ـ وقد يكون سمّي براقا لهذه الخاصية ـ فيرى أن البرق ضوء ، وسرعة الضوء ١٠٨٠ مليون كيلومتر في الساعة ، فهل كانت سرعة البراق تساوي سرعة الضوء فقط؟ وهل تكفي عدة ساعات للسفر إلى سدرة المنتهى ثم العودة إلى الأرض؟، و تفسير قوله تعالى

(١) سورة الإسراء:١.

(٢) أنبياء الله، أحمد بهجت، دار الشروق، الطبعة التاسعة والعشرون، ٢٠٠٣، القاهرة، ص ٤٤٩.

(فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، وَاللَّيْلِ وَما وَسَقَ، وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ، لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ)[١]، بمعنى «لتركبن يا محمّد سماء بعد سماء» ، كما فسّرها الطبري وابن كثير ، يقول ، وكان ركوب السماء بعد السماء ليلة الإسراء والمعراج ، ولا بد أن الطبق الذي ركبه الرسول الكريم ومعه جبريل كان أسرع من الضوء نفسه ، نظرا لضخامة الكون الذي تمثّله السموات ، سماء بعد سماء ، تتمثّل بتلك الضخامة في قوله تعالى (تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ)[٢].

المطلب الثالث: معجزة قرآنية في حساب سرعة الضوء:

يطيب لنا أن نختم حديثنا عن الكون برائعة من روائع الإعجاز الكوني في القرآن الكريم، ألا وهي حساب سرعة الضوء وهي السرعة القصوى في الكون من وحي آية قرآنية، وهي قوله تعالى في الآية الخامسة من سورة: ﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾[٣].

فقد تمكَّن الأستاذ الدكتور منصور حسب النبي - رحمه الله - أستاذ الفيزياء بإشراف منه، ومشاركة مع هيئة الإعجاز العلمي للقرآن والسنة / رابطة العالم الإسلامي، تمكن من تقدير سرعة الضوء وقدرها بـ = ٢٩٩٧٩٢,٥ كم / ثانية في تطابق تام مع القيمة العالمية المعلنة لسرعة الضوء في الفراغ وقدرها ٢٩٩٧٩٢,٤٥٨.

وبعد المناقشة الشرعية للآية السابقة، تَمَّ التوصل إلى الغرض الذي قامت عليه معادلات تقدير السرعة، وهو أن: القرآن ساوى بين المسافة التي تقطع في السماء بالسرعة الكونية القصوى في زمن يوم أرضي، وبين مسافة سير القمر وحده في ألف سنة قمرية؛ كما في قوله تعالى في وصف الحركة في السماء في قوله:

﴿ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾[٤]، وقوله - سبحانه وتعالى - تعبيرًا عن قانون كوني عام.: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾.

(١) سورة الإنشقاق: ١٦-١٩.
(٢) سورة المعارج: ٤.
(٣) سورة السجدة: ٥.
(٤) سورة الحج: ٤٧.

ويذكر الدكتور منصور أن هاتين الآيتين تعطيان قانونًا موحدًا، ممثلاً في معادلة قرآنية كأساس للفيزياء الكونية، يمكن كتابتها كما يلي::

المسافة التي يقطعها الأمر الكوني بالسرعة القصوى في زمن يوم أرضي واحد = مسافة سير القمر في مداره في ألف سنة قمرية = طول ١٢٠٠٠ مدار قمري.

السرعة الكونية × زمن اليوم الأرضي = متوسط سرعة القمر في مدار حول الأرض × زمن الشهر القمري × ١٢ × ١٠٠٠

السرعة القصوى للأمر الكوني = مسافة ١٢٠٠٠ مدار قمري \ زمن اليوم الأرضي.(١)

المطلب الرابع: انكماش الزمان والمكان في نقل عرش بلقيس:

(قَالَ يَاأَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْك طَرْفُكَ)(٢).

بعض الناس يقولون قصة سليمان عليه السلام وبلقيس ملكة سبأ وموضوع نقل العرش لم يكن إلا ضربا من ضروب السحر! فكيف يتمكن مخلوق من إحضار عرش ملكة سبأ في ذلك العصر من على بعد آلاف الكيلومترات في جزء من ثانية أي قبل أن يرتد إلى سليمان طرفه؟ ولكن العلم الحديث يخبرنا بأن هذا لا يتحتم أن يكون سحرا ! فحدوثه ممكن من الناحية العلمية أو على الأقل من الناحية النظرية بالنسبة لمقدرتنا أما كيف يحدث ذلك فهذا هو موضوعنا. الطاقة والمادة صورتان مختلفتان لشيءٍ واحد.فالمادة يمكن أن تتحول إلى طاقة والطاقة إلى مادة وذلك حسب المعادلة المشهورة وقد نجح الإنسان في تحويل المادة إلى طاقة وذلك في المفاعلات الذرية التي تولد لنا الكهرباء ولو أن تحكمه في هذا التحويل لا يزال يمر بأدوار تحسين وتطوير وكذلك فقد نجح الإنسان - ولو بدرجة أقل بكثير - من تحويل الطاقة إلى مادة وذلك في معجلات الجسيمات (Particle) .accelerator ولو أن ذلك مازال يتم حتى الآن

(١) من الاعجاز العلمي في القران الكريم، مع ايات الله في السماء والارض في ضوء الدراسات الجغرافية الفلكية والطبيعية، د.حسن ابو العينين،الطبعة الثانية، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م، مكتبة العبيكان، الرياض. ص ١٢٥-١٢٦.
ومقالة: قبسات النسبية في القران الكريم، د.حسني حمدان الدسوقي حمامة، نشر ٢١٤/٢/١.

(٢) سورة النمل: ٣٦-٤٠.

على مستوى الجسيمات.

فتحول المادة إلى طاقة والطاقة إلى مادة أمر ممكن علميا وعمليا فالمادة والطاقة قرينان ولا يعطل حدوث هذا التحول على نطاق واسع إلا صعوبة حدوثه والتحكم فيه تحت الظروف والإمكانيات العلمية والعملية الحالية ولا شك أن التوصل إلى الطرق العلمية والوسائل العملية المناسبة لتحويل الطاقة إلى مادة والمادة إلى طاقة في سهولة ويسر يستدعي تقدما علميا وفنيا هائلين.فمستوى مقدرتنا العلمية والعملية حاليا في هذا الصدد ليس إلا كمستوى طفل يتعلم القراءة فإذا تمكن الإنسان في يوم من الأيام من التحول السهل الميسور بين المادة والطاقة فسوف ينتج عن ذلك تغيرات جذرية بل وثورات ضخمة في نمط الحياة اليومي وأحد الأسباب أن الطاقة ممكن إرسالها بسرعة الضوء على موجات ميكرونية إلى أي مكان نريد ثم نعود فنحولها إلى مادة.!

وبذلك نستطيع أن نرسل أي جهاز أو حتى منزل بأكمله إلى أي بقعة نختارها على الأرض أو حتى على القمر أو المريخ خلال ثوان أو دقائق معدودة. والصعوبة الأساسية التي يراها الفيزيائيون لتحقيق هذا الحلم هي في ترتيب جزيئات أو ذرات المادة في الصورة الأصلية تماما كل ذرة في مكانها الأول الذي شغلته قبل تحويلها إلى طاقة لتقوم بوظيفتها الأصلية.(١).

المطلب الخامس:الإنكماش والتمدد للزمان والمكان في الروايات:

حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور . حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة أنه حدثهم عن أبي قلابة الجرمي عبد الله بن زيد عن أبي أسماء الرحبي عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (زويت لي الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وأعطيت الكنزين الأصفر (أو الأحمر) والأبيض (يعني الذهب والفضة) وقيل لي إن ملكك إلى حيث زوى لك، وإني سألت الله عز و جل ثلاثا أن لا يسلط على أمتي جوعا فيهلكهم فيه، ولن أجمع عليهم من بين أقطارها حتى يفني بعضهم بعضا ويقتل بعضهم بعضا. وإذا وضع السيف في أمتي فلن يرفع عنهم إلى يوم القيامة، وإن مما أتخوف على أمتي أئمة مضلين . وستعبد قبائل

(١) موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة، يوسف حاج احمد، مكتبة ابن حجر، الطبعة الثانية ٢٠٠٣، ص ٤٠٨- ٤١٢.

من أمتي الأوثان وستلحق قبائل من أمتي بالمشركين . . وإن بين يدي الساعة دجالين كذابين . قريبا من ثلاثين . كلهم يزعم أنه نبي. ولن تزال طائفة من أمتي على الحق منصورين، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله عز و جل). (١)

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ الْمُقْرِئُ قَالَ: أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ الْقَاضِي، قَالَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِيسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ وَهْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللهِ الزُّهْرِيَّ، أَخْبَرَهُ، عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ سُفْيَانَ الْأَسْلَمِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَعَثَ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ إِلَى بَنِي لِحْيَانَ بِالرَّجِيعِ، فَذَكَرَ قِصَّتَهُمْ وَذَكَرَ فِيهَا: فَأَرَادُوا لِيَحْتَزُّوا رَأْسَهُ لِيَذْهَبُوا بِهِ إِلَيْهَا، فَبَعَثَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ رَجُلًا مِنْ دَبْرٍ فَحَمَتْهُ، فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يَحْتَزُّوا رَأْسَهُ. وَذَكَرَ فِي شَأْنِ خُبَيْبِ بْنِ عَدِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: اللهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ مَنْ يُبَلِّغُ رَسُولَكَ عَنِّي السَّلَامَ، فَبَلِّغْ رَسُولَكَ مِنِّي السَّلَامَ. فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حِينَئِذٍ: «وَعَلَيْهِ السَّلَامُ»، قَالَ أَصْحَابُهُ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَنْ؟ قَالَ: «أَخُوكُمْ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ يُقْتَلُ» ، فَلَمَّا رُفِعَ عَلَى الْخَشَبَةِ اسْتَقْبَلَ الدُّعَاءَ، قَالَ رَجُلٌ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُ يَدْعُوا أَلْبَدْتُ بِالْأَرْضِ، فَلَمْ يَحُلِ الْحَوْلُ وَمِنْهُمْ أَحَدٌ غَيْرَ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي أَلْبَدَ بِالْأَرْضِ».(٢)

عن عمرو بن الحارث قال : بينما عمر يخطب يوم الجمعة إذ ترك الخطبة فقال : يا سارية الجبل - مرتين أو ثلاثا ، ثم أقبل على خطبته ، فقال بعض الحاضرين : لقد جن ، إنه لمجنون فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف وكان يطمئن إليه فقال : إنك لتجعل لهم على نفسك مقالا، بينا أنت تخطب إذ أنت تصيح : يا سارية الجبل ، أى شىء هذا قال : والله إنى ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت : يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل . فلبثوا إلى أن جاء رسول سارية بكتابه أن القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم حتى إذا حضرت الجمعة سمعنا مناديا ينادى : يا سارية الجبل مرتين ، فلحقنا بالجبل ، فلم نزل قاهرين لعدونا إلى أن هزمهم الله وقتلهم . فقال : أولئك الذين طعنوا عليه : دعوا هذا الرجل ، فإنه مصنوع له. (٣).

(١) سنن ابن ماجة، ١٣٠٤/٢.

(٢) سنن ابن ماجة، ١٣٠٤/٢ دلاءل النبوة للبيهقي، ٣٣١/٣، سنن سعيد بن منصور، ٣٤٧/٢.

(٣) جامع الأحاديث للسيوطي ، ٤٩/٢٧.

المطلب السادس: الإنكماش والتمدد في حياة العلماء:

قالوا: إن الإمام أبا الفرج ابن الجوزي جمعت الكراريس التي كتبها، وحسبت مدة عمره، وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خص كل يوم تسع كراريس. قال في «جلاء العينين»: وهذا شيء عظيم لا يكاد يقبله العقل، ويقال: إنه جمعت براية أقلامه التي كتب بها حديث رسول الله وأوصى أن يسخن له بها الماء الذي يغتسل به فكفت، وفضل منها.

وقد عدت مؤلفات جمال الدين الحافظ، وقسمت على عمره، فبلغ كل يوم تسع كراريس كما في ابن خلكان. ويأتي لنا في ترجمة إسماعيل القاضي بيان بعض مؤلفاته العجيبة، وأنه من أعلى طبقة المؤلفين.

وفي «الديباج» أن القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الباقلاني كان ورده كل ليلة عشرين ترويحة، ولا ينام حتى يكتب خمسا وثلاثين ورقة من حفظه تصنيفا.

وترك ابن أبي الدنيا ألف تأليف، وابن عساكر ألف تاريخه في ثمانين مجلدا، ويوجد منه بمكتبة ابن يوسف بمراكش سبعة وعشرون مجلدا من تجزئة نيف وثلاثين ضخمة، وقفت عليه بنفسي هذا أحد تواليفه.

وقال السيوطي: منتهى التصانيف في الكثرة ابن شاهين صنف ثلاثمائة وثلاثن مصنفا منها التفسير في ألف جزء، والمسند خمسة عشر مائة، والتاريخ مائة وخمسون مجلدا، ومداد التصانيف ألفا قنطار وثمانمائة قنطار وسبعة وسبعون قنطارا. قال السيوطي: وهذه من بركات طي الزمان كالمكان من وراثة الإسراء وليلة القدر. نقله في «المنح البادية» ومثله في «فهرسة الأمير» إلا أن التاريخ قال: إنه مائة وخمس مجلدات، ولعل هناك تصحيفا في عد قناطير. (١)

- وقد أنئبت عن الشيخ أبي طاهر المقدسي أنه يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة ، وهذا الرجل قد رأيته بحانوته بسوق القماش في الأرض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة اهـ قسطلاني. (٢)

---

(١) الفكر السامي في تاريخ الفقه الاسلامي، ٤٩/٢.

(٢) حاشية السندى على صحيح البخارى: محمد بن عبد الهادي السندي المدني ، الحنفي ، أبو الحسن محدث ، حافظ مفسر فقيه ولد في السند وتوفي بالمدينة من مؤلفاته : حاشية على البخاري ، حاشية على سنن ابن ماجه ، حاشية على البيضاوي ، حاشية على جمع الجوامع. الناشر دار الفكر. ص ٥٧/٣..

- أن الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان وهذا لا سبيل إلى إدراكه إلا بالفيض الرباني وجاء في الحديث إن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير وقال النووي أكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا بالنهار انتهى ولقد رأيت رجلا حافظا قرأ ثلاث ختمات في الوتر في كل ركعة ختمة في ليلة القدر قوله ولا يأكل إلا من عمل يده وهو من ثمن ما كان يعمل من الدروع من الحديد بلا نار ولا مطرقة ولا سندان وهو أول من عمل الدروع من زرد وكانت قبل ذلك صفائح رواه موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه. (١)

المطلب السابع: الرد على الإنكماش والتمدد الزماني والمكاني: للصنعاني:

قال الصنعاني: هذا أمر لا يذعِنُ به العقل، ولا ورد به عن المعصوم ﷺ النقل، فهذا النقل مبني على تهوكات صوفية وأمور ذوقية لا نؤمن بها ولا نقبل إلا ما جاء عن المصطفى ﷺ من الأخبار في الخوارق ولو كان هذا صحيحا لكان أحق الناس به الصحابة ليتسع حفظ كتاب الله تعالى وينتشر على كل لسان، وما ورد إلا أنه كان يأخذ الواحد فيهم الآيات الثلاث ويحزبون القرآن أحزاباً وكان المصطفى ﷺ يعارضه جبريل عليه السلام كل رمضان مرة، وفي عام قَبَضَهُ عارضه مرتين لكن الشارح يصدق عن المتصوفة كل خارقة ويصغي سمعه لهم إلى كل ناعقة (٢).

أخرجه بن أبي حاتم وغيره وفي الحديث أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي أكثر ما بلغنا من ذلك من كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا والعلم عند الله،(٣) .

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بدر الدين العيني الحنفي، ٣٦٨/٢٣.

(٢) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م. ص ٨٩/١.

(٣) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي
الناشر : دار المعرفة - بيروت ، ١٣٧٩تحقيق : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ص ٤٥٥/٦.

الخاتمة

الحمد لله في أوله وآخره والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

بعد انتهائي من هذا البحث وصلت الى عدة النتائج:

١- توجد علاقة عميقة بين النظرية النسبية وانكماش والتمدد في الزمان والمكان.
٢-أن علماء المسلمين لم يهتموا بموضوع الإنكماش والتمدد في الزمان والمكان إلا قليلاً.
٣-أن المفسرين أكثرهم لم يفسروا آيات الكونية تفسيراً علمياً.
٤-أن معجزات الأنبياء كلها سلمت من ناحية العلمية ولم تتعارض مع أي نظريات.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا عملنا وأن يجعل على ميزان حسناتنا، وأن يغفر من تقصيرنا.

وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين ...

* * *

المصادر والمراجع

١- النظرية النسبية الخاصة لإنشتاين، د. حازم فلاح سكيك، اصدرارات الملاكز العلمي للترجمة، ٢٠٠٨.

٢- نظرات في الكون والقران مدارسة عقلية إيمانية، دكتور مهندس عبدالهادي ناصر، المكتبة الأكاديمية.

٣- من الاعجاز العلمي في القران الكريم، مع ايات الله في السماء والارض في ضوء الدراسات الجغرافية الفلكية والطبيعية، د.حسن ابو العينين،الطبعة الثانية، ١٤٢٥ه-٢٠٠٥م، مكتبة العبيكان، الرياض.

٤- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي - عدد الأجزاء: ٢.

٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٦- سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني (المتوفى: ٢٢٧هـ) - المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م.

٧- فيض الباري على صحيح البخاري مع حاشية البدر الساري، محمد أنور الكشميري- محمد بدر عالم الميرتهي، دار الكتب العلمية- ٢٠٠٥.

٨- جامع الأحاديث (ويشتمل على جمع الجوامع للسيوطى والجامع الأزهر وكنوز الحقائق للمناوى، والفتح الكبير للنبهانى)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، ضبط نصوصه وخرج أحاديثه: فريق من الباحثين بإشراف د على جمعة (مفتي الديار المصرية)، طبع على نفقة: د حسن عباس زكى.

٩- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي

الثعالبي الجعفري الفاسي (المتوفى: ١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى - ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

١٠- حاشية السندى على صحيح البخارى: محمد بن عبد الهادي السندي المدني ، الحنفي، أبو الحسن محدث ، حافظ مفسر فقيه ولد في السند وتوفي بالمدينة من مؤلفاته : حاشية على البخاري ، حاشية على سنن ابن ماجه ، حاشية على البيضاوي ، حاشية على جمع الجوامع.

١١- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

١٢- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِع الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ)، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

١٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي - قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

١٤- نظرات في الكون والقرآن، د.مهندس عبدالهادي ناصر، المكتبة الأكاديمية- مصر- ١٩٩٥.

١٥- التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى : ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.

١٦- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)، المحقق : هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، لطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م.

١٧-عبدالدائم الكحيل: موسوعة الإعجاز العلمي في القران.

١٨- الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م، الطبعة : الأولى.

١٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله

الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ)، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٢٠- الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، دار الفكر - بيروت.

٢١- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ).

٢٢- أنبياء الله، أحمد بهجت، دار الشروق، الطبعة التاسعة والعشرون، ٢٠٠٣، القاهرة - دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٠٥ هـ.

٢٣- مقالة: قبسات النسبية في القران الكريم، د.حسني حمدان الدسوقي حمامة، سنة النشر ٢٠١٤/٢/١، شبكة الآلوكة.

* * *